

دور التسامح ونمط العلاقة الإنسانية في التنبؤ بالصحة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي. (دراسة ميدانية)

د. يزيد شويعل

جامعة يحي فارس المدية - الجزائر

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور كل من التسامح، ونمط العلاقات الإنسانية (إيجابية، سلبية) في التنبؤ بالصحة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي، على عينة بلغت (124) أستاذ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. توجد علاقة بين التسامح(الذات، والآخر) والصحة النفسية.
2. توجد علاقة بين نمط العلاقات الإنسانية(النمط الإيجابي) والصحة النفسية، ولا توجد بين نمط السلي والصحة النفسية.
3. يسهم التسامح وبعديه بالتنبؤ بالصحة النفسية.
04. نمط العلاقات الإنسانية (إيجابية أو سلبية) سهم في التنبؤ بالصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: التسامح، العلاقات الإنسانية، الصحة النفسية.

Abstract :

The study aime dat identifying the role of tolerance and the pattern of human relations (positive and negative) in predicting the mental health of teachers of secondary education on a sample of (124) professors. The study reached the following results:

- 1 There is a relation ship between tolerance (self, and other) and mental health.
- 2 There is a relation ship between the pattern of human relations (positive pattern) and mental health, and thereis no negative pattern between mental health.
- 3 Tolerance and others contribute to predicting mental health.
- 04 The pattern of human relations (positive or negative) shares in predicting mental health.

Keywords: Tolerance, Human Relations, Mental Health.

01. إشكالية الدراسة:

تعتمد الصحة النفسية على السلوك السوي، وأن الخصائص المرغوب فيها تعكس الأداء الوظيفي الفعال، وهي عبارة عن سلوكيات تعبر عن تماسك الشخصية واتزانها في مواجهة مختلف الضغوط الحياتية والسيطرة على الظروف البيئية قدر الاستطاعة والتوافق معها.

ويعتبر التسامح من الآثار الإيجابية الدالة على الصحة النفسية، حيث تزايد الاهتمام الباحثين بدراسته منذ عام(1993) مع زيادة معدل الأحداث الضاغطة دولياً، وتعددت مجالات الاهتمام، فدرس في مجالات العلاقات الأسرية والزوجية ومجال العمل الإجتماعي، ووظف كأسلوب علاجي، واستخدم على نطاق واسع. (Rainey,C ,2008, p1)

ويرجع اهتمام الباحثين بدراسته على نطاق واسع خلال السنوات الأخيرة إلى أهمية هذا المفهوم، وارتباطه بالصحة النفسية والجسمية، فالتسامح يعد خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة، والثقة المتبادلة بين طرفي العلاقة، نحو مزيد من التناغم كما أنه يسهم في حل المشكلات القائمة، ويمنع حدوث مشكلات المستقبلية، فالتسامح يمارس دوراً مهماً في علاقات العمل.

ويضيف "Rainey" (2008) أن عدم التسامح في العلاقات الإنسانية يؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض، وهذا ما تؤكد في دراسة "Lawler" (2005) والتي كان من بين أهدافها الكشف عن أثر التسامح على الصحة النفسية، ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن هناك علاقة دالة بين إرتفاع درجة التسامح والصحة النفسية، وهذا ما ذهب إلى تأكيده "Williams" (2005)، وفي دراسة أخرى لـ "Maselko" (2003)، والذي توصل فيها إلى أنه توجد علاقة بين التسامح والصحة النفسية.

كما تعبر العلاقات الإنسانية من المتغيرات الهامة التي تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على الصحة النفسية للفرد، حيث أن من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ممن يعيشون معه ويفضل تسميتها بالعلاقات الإنسانية بغض النظر عن كونها علاقة إيجابية أو سلبية، وعليه فإن وجود الجماعات البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي بينهم سواء كان داخل المؤسسة التعليمية، أو خارجها بغض النظر عن حجم هذه الجماعات، ومن الطبيعي أن يكون بعض أفراد هذه الجماعة في بؤرة العمل الجماعي. (الشلالدة، ع، 19، ص 1998)، هذا يعني أن

المدرس في مؤسسة تعليمية له دور أساسي في التفاعل داخل المدرسة، ويرى بعضهم أن العلاقات الإنسانية تهتم بشكل رئيسي بالتفاعلات التي تتم بين الأفراد باعتبارهم بشرا لهم عواطف وقيم وحاجات نفسية، وهي تهتم كذلك بتحسين هذه التفاعلات، بحيث ترتفع الروح المعنوية لهؤلاء، وهذا ما يؤثر بشكل كبير على صحتهم النفسية والعكس صحيح. (الشنونان، 2003، ص9)

ويضيف "شهاب إبراهيم بدر" أن العلاقات الإنسانية هي ذلك السلوك الإداري الذي يقوم على تقدير كل فرد من أفراد المؤسسة، ويقوم على الاحترام المتبادل بين العاملين بها. (شهاب إبراهيم بدر، 1998، ص 11)

وتأتي أهمية العلاقات الإنسانية في الوقت الحاضر لإرتباطها بتصرفات وسلوك الذين يقوم عليهم العمل في مؤسسات، وهذا لأنه يؤثر في الصحة النفسية للفرد لأنه مؤثر ومتأثر في منظومة العلاقات الإنسانية، وخاصة في مؤسسات التربية، التي تعتبر من أهم المؤسسات في بناء المجتمع، فالمدرسة هي التي تربي الأجيال للمستقبل، وتسعى لتحقيق أهداف تربية، منبثقة من العلاقات الإنسانية في المدرسية، والتي تساعد على تسهيل العمل اليومي، ورغم تعدد الدراسات التي إهتمت بالعلاقات الإنسانية، إلا أن الباحث لم يعثر على دراسات حاولت الربط بين العلاقات الإنسانية والصحة النفسية، وهذا حسب إطلاعاتنا، إلا أنهما عثرا على بعض الدراسات التي إهتمت بالعلاقات الإنسانية، ونذكر منها على سبيل المثال دراسة "Lasiter & Ann" (1996)، والتي إهتمت بدراسة الإنسانيات في ثقافة مجتمعات التعليم، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها نجد التأكيد على أهمية العلاقات الإنسانية في المناخ التعليمي، وأن العلاقات الإنسانية تؤثر في معتقدات الأستاذ، ، كما نجد دراسة "Moor" (1997)، والتي كانت تحت عنوان العلاقات الإنسانية للطاغم التعليمي في المدارس الإبتدائية في أيرلندا، والتي توصلت إلى أن معظم المدرسين في مدارس أيرلندا مسرورون في مدارسهم نتيجة لوجود علاقات إنسانية رائعة ودافئة.

وعليه ومن خلال ما ذكر سنحاول أن نتطرق في دراستنا الحالية إلى معرفة دور كل من التسامح ونمط العلاقات الإنسانية في التنبؤ بالصحة النفسية لأساتذة التعليم الثانوي، وهذا من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

01. هل توجد علاقة بين التسامح ببعديه (التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخر) والصحة النفسية؟

02. هل هناك علاقة بين نمط العلاقات الإنسانية (إيجابي، سلبي) والصحة النفسية؟

03. هل يسهم التسامح بالتنبؤ بالصحة النفسية ؟

04. هل تسهم أنماط العلاقات الإنسانية في التنبؤ بالصحة النفسية ؟

02. فرضيات الدراسة: في ضوء الدراسات السابقة وما أثير من أسئلة صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

01- توجد علاقة بين التسامح ببعديه (التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخر) والصحة النفسية.

02- توجد علاقة بين العلاقات الإنسانية (إيجابي، سلبي) والصحة النفسية.

03- يسهم التسامح (التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخر) بالتنبؤ بالصحة النفسية.

04- تسهم العلاقات الإنسانية (إيجابي، سلبي) في التنبؤ بالصحة النفسية.

03. أهداف الدراسة: إن كل دراسة نفسية يقوم بها الباحث يجب أن تتوفر على أهداف يجب أن يحققها، ومن بينها نجد مايلي:

01- التأكد من وجود علاقة بين التسامح والعلاقات الإنسانية بالصحة النفسية.

02- معرفة مدى إسهام كل من التسامح والعلاقات الإنسانية بالتنبؤ بالصحة النفسية.

04. أهمية الدراسة:

01- تعتبر من الدراسات القليلة حسب علم الباحثين التي ستتناول موضوعا حيويا ألا وهو التسامح ونمط العلاقات الإنسانية.

02- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأساتذة وخاصة في المرحلة الثانوي يساعد على معرفة مدى ملائمة هذا الفضاء المدرسي للأهداف والوظائف التعليمية، وما ينتج عنه من علاقات تواصل بناءة تهدف إلى تطوير المؤسسة وتنمية قدرات التلميذ، وهنا تكمن أهمية نمط العلاقة الإنسانية التي تربطهم.

03- تعد هذه الدراسة خطوة تمهيدية نحو التقدم لتصميم برامج تدريبية وعلاجية في تنمية قيمة التسامح وفي كيفية بناء العلاقات الإنسانية، وهذا يهدف إلى تحقيق الصحة النفسية.

04- تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كون الصحة النفسية جزء لا يتجزأ من حياة الناس عامة، وخاصة أساتذة التعليم الثانوي باعتبارهم يربون جيل المستقبل، ولذا فإن تمتعهم بصحة النفسية جيدة يعتبر ضروري.

05- تعد الدراسة الحالية من الدراسات النفسية المنتمية إلى المنحى الوقائي في مجال الصحة النفسية، من خلال تبني علاقات إنسانية تنسم بالإيجابية، وكذلك التحلي بروح التسامح مع الذات ومع الآخر.

05. تحديد مفاهيم الدراسة:

1- التسامح: يعرفه "يوسف صافي" (2007) : بأنه فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين والتسامح، يعني الاعتراف بالتعددية والمواقف الإنسانية، وتنوع الآراء والقناعات والأفعال، وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخر.

ويعرفه الباحث بأنه السلوك المعبر عن امتثال الفرد لمنظومة القيم الإنسانية والأخلاقية، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

2- العلاقات الإنسانية: عرفتها "نجوى شاهين" بأنها: مجموعة من التفاعلات، التي تمثل سلوك الفرد المبني على أساس المعاملة، وهذا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة. (نجوى شاهين، 2002، ص 6)

ويعرفها الباحث، بأنها مجموعة من التفاعلات سواء كانت إيجابية أو سلبية التي تمثل سلوكيات الفرد في تعامله مع الآخر، ويعبر عنها في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

3- الصحة النفسية: يعرفها "الهابط محمد السيد" بأنها: حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا. (محمد السيد الهابط، 25، ص 2005)

ويعرفها الباحث بأنها حالة من التوافق والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، بحيث يكون للفرد القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تحدث له مع

الإحساس الإيجابي بالراحة والكفاية، أما إجرائيًا فهي الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الصحة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

06. منهج الدراسة: إستخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الإرتباطي، وهو ما يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية.

07. حدود الدراسة:

01- الحدود الزمنية: تمت الدراسة الحالية في الفترة الممتدة من مارس 2014 إلى غاية نوفمبر 2014.

02- الحدود البشرية: تمت هذه الدراسة على أساتذة التعليم الثانوي.

03- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بولاية الجزائر.

08. عينة الدراسة: بعد إختيار أدوات الدراسة المناسبة، واختيار العينة المطبق عليها، والتي بلغت (150) أستاذ وأستاذة، وبعد توزيع المقاييس، وإعادة تجميعها من المبحوثين، تم إقصاء (17) إجابة وهذا لنقص الإجابات، و(09) لنمطية الإجابة، وعليه بلغت العينة النهائية (124) أستاذ وأستاذة، وهذا بواقع (69) أستاذة، و(55) أستاذ، وارتفاع نسبة تمثيل الإناث في العينة، هو شيء طبيعي بإعتبار أن جل العاملين في قطاع التربية هم من الإناث، والجدول الآتي يبين خصائص العينة من حيث الثانوية والجنس.

جدول رقم (01): يوضح خصائص عينة الدراسة.

الثانوية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مسعودة جيدة	08	%6.54	12	%9.68	20	%16.22
جمال الدين الأفغاني	11	%8.87	13	%10.48	24	%19.35
محمد بوسعيد	09	%7.26	11	%8.87	20	%16.13
رشيد عمارة	13	%10.48	12	%10.48	25	%20.96
توفيق المدني	05	%4.03	11	%8.87	16	%12.90
عبان رمضان	09	%7.26	10	%7.26	19	%14.52
المجموع	55	%44.44	69	%55.64	124	%100

09. أدوات الدراسة:

01- مقياس التسامح: هو مقياس من إعداد "عبيد محمد أنور" (2010)، حيث صممه لتكون من (45) بنداً، وتنقسم إلى مقياسين فرعيين هما مقياس التسامح مع الذات ويتكون من (20) بنداً وهي كالآتي: 4.3.2.1.11.12.13.14.15.16.17.18.19.38.39.45. وتعكس الدرجة عليه إنخفاض اللوم الذاتي المفروض والشعور بالذنب، الاستياء الذاتي، والنقد الذاتي المؤلم مع الإقرار بالفرد بأخطائه، أما المقياس الفرعي الثاني، والذي يعرف بالتسامح مع الآخر، والذي يتكون من (25) بنداً، تمثله البنود الآتية: 10.20.21.22.23.24.25.26.27.28.29.30.31.32.33.34.35.36.37.40.41.42.43.44.6.، وتعكس الدرجة الكلية عليه على التغاضي عن الإساءة الموجهة للذات، من قبل الآخر، أو الأفراد الآخرين، مع إنخفاض الانفعالات والأفكار والسلوكيات السلبية تجاه المسيء، واستبدال الانفعالات الإيجابية بها.

ويجاء على هذا المقياس عن طريق الاختيار من متعدد وهي أربعة بدائل (01) نقطة إذا كانت العبارة نادراً ما تنطبق عليه، (02) نقطتين إذا كانت العبارة تنطبق عليه أحياناً، (03) نقاط إذا كانت العبارة تنطبق عليه غالباً، (04) نقاط إذا كانت العبارة تنطبق عليه معظم الوقت، ويحصل المشارك على درجة كلية في التسامح بوجه عام تتراوح ما بين (45-180) درجة، ودرجة خاصة بالتسامح مع الذات تتراوح ما بين (20-80) درجة، ودرجة خاصة بالتسامح مع الآخر تتراوح ما بين (25-100) درجة.

فيما يخص الخصائص السيكومترية للمقياس، فقد قام معد هذا المقياس بحساب الصدق عن طريق حساب صدق الاتساق الداخلي على عينة بلغت (50) طالباً من طلاب الجامعة.

الجدول رقم (02): يبين صدق الإتساق الداخلي لمقياس التسامح بإستخدام معامل الإرتباط بيرسون.

الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند
0.28	37	0.43	28	0.29	19	0.41	10	0.23	01
0.40	38	0.44	29	0.33	20	0.39	11	0.26	02
0.30	39	0.48	30	0.42	21	0.34	12	0.25	03
0.31	40	0.41	31	0.28	22	0.54	13	0.36	04
0.48	41	0.32	32	0.41	23	0.38	14	0.31	05
0.34	42	0.36	33	0.36	24	0.57	15	0.25	06
0.50	43	0.35	34	0.46	25	0.39	16	0.41	07
0.31	44	0.55	35	0.41	26	0.31	17	0.27	08
0.31	45	0.43	36	0.43	27	0.39	18	0.47	09

أما فيما يخص ثبات المقياس فقد قام معد هذا المقياس بتطبيقه على نفس العينة بفواصل زمني قدره (15) يوما، وباستخدام نوعين، وهما معامل بيرسون، وألفا كرونباخ.

الجدول رقم (03): يبين ثبات مقياس التسامح.

الأبعاد	بيرسون	ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
مقياس التسامح الكلي	0.73	0.80	0.01
بعد التسامح مع الذات	0.67	0.62	0.01
بعد التسامح مع الآخر	0.77	0.78	0.01

(عبيد محمد وعبد الصادق فاتن، 2010، ص 527-532)

02- مقياس نمط العلاقة الإنسانية: هو مقياس من إعداد "بدر سعيد رويدا" (2006)، حيث يهدف لقياس نمط العلاقة الإنسانية، ويشتمل على (30) عبارة، يجيب عنها المبحوث حسب مقياس ليكرت الخماسي، (5) نقاط أوافق بشدة، (4) أوافق، (3) محايد، (2) لا أوافق، (1) لا أوافق بشدة، وتتراوح درجة المفحوص ما بين (150.30)، واعتمدت الدرجة (90) فأكثر كمؤشر على وجود نمط إيجابي للعلاقة السائدة، بينما إعتمدت الدرجة أقل من (90) = مؤشرا على وجود نمط سلبي للعلاقة السائدة.

وفيما يخص الخصائص السيكومترية للمقياس فقد إعتد معد هذا المقياس في حساب الصدق على حساب صدق الإتساق الداخلي للمقياس على عينة بلغت (115) فردا من الراشدين.

الجدول رقم(04):يوضح صدق الإتساق الداخلي لمقياس نمط العلاقة الإنسانية باستخدام معامل الإرتباط بيرسون.

البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
01	0.39	07	0.52	13	0.31	19	0.39	25	0.55
02	0.42	08	0.49	14	0.29	20	0.41	26	0.49
03	0.33	09	0.38	15	0.51	21	0.34	27	0.31
04	0.37	10	0.48	16	0.43	22	0.42	28	0.30
05	0.47	11	0.41	17	0.61	23	0.49	29	0.48
06	0.29	12	0.33	18	0.59	24	0.29	30	0.53

كما قام معد هذا المقياس بحساب ثبات المقياس، وهذا عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق على عينة بلغت(115) فردا وبفاصل زمني قدره(21) يوما، والجدول التالي يبين ثبات المقياس.

الجدول رقم (05): يوضح ثبات مقياس نمط العلاقة الإنسانية.

الأبعاد	معامل بيرسون	معامل الإرتباط ألفا كرنباخ	مستوى الدلالة
نمط العلاقة الإنسانية الكلي	0.72	0.79	0.01
النمط الإيجابي	0.63	0.59	0.01
النمط السلبي	0.71	0.73	0.01

(بدر سعيد رويدا، 2006، ص 83-87)

03- مقياس الصحة النفسية: هو مقياس من إعداد "القريطي والشخص" (1992)، والذي يتكون من(105) بند، ويقيس سبعة ابعاد هي كالآتي: (- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس. - القدرة على التفاعل الإجتماعي. - النضج الانفعالي والقدرة على ضبط النفس. - القدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشيعة. - التحرر من العصبية. - البعد الإنساني القيمي، وتقبل الذات. - أوجه القصور العضوية)، وفيما يخص مفتاح التصحيح، فإن المبحوث يحصل على(01) درجة واحدة إذا

كانت الإجابة بنعم، و(0) درجة إذا أجاب بلا، علما بأن بنود الأبعاد الثاني، والرابع والسادس فقد صيغت بصورة سلبية، وهكذا تتراوح درجات كل بعد من الأبعاد من (0 إلى 15) درجة. بينما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين(0 إلى 105)، وفي جميع الأحوال فإن الدرجة المرتفعة تعبر عن تمتع الفرد بمستوى مرتفع من حيث الصحة النفسية، والعكس صحيح.

أما بخصوص الخصائص السيكومترية فقد قام معدا هذا المقياس بحساب صدق المقياس بحساب صدق الإتساق الداخلي، على عينة بلغت (392) فردا، وتراوح ما بين (0.29 و 0.73)، وجاءت بنود المقياس دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (18) يوما، وقدر معامل ثبات المقياس ككل بـ (0.73)، وهذا بحساب معامل ألفا كرونباخ، كما تم بحساب معامل الارتباط بيرسون وقدر بـ(0.65)، وبالتجزئة النصفية وبلغ(0.81)، وجاءت كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

(أمال عبد القادر جودة، 2004، ص ص 684-687)

وأخيراً نشير على أننا اعتمدنا المقياسين في صيغتهما العربية دون إعادة النظر في خصائصهما القياسية باعتبارنا ننتهي إلى نفس السياق الثقافي والحضاري، مع كل ما يمكن أن يوجد من خصوصيات ذات الطابع المحلي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل وتفسير البيانات، وهذا بعد تأكدنا من وضوح بنود المقياسين وسلامة لغتهما من عملية التطبيق الميداني.

10. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- معامل الارتباط بيرسون. - المتوسط الحسابي. - الانحراف المعياري. - الإنحدار. 11- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة: بعد المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة نتناول فيما يلي عرض وتحليل ومناقشة نتيجة كل فرضية من فرضيات الدراسة بالاستئناس بالدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة.

11-01- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه توجد علاقة بين التسامح ببعديه (التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخر) والصحة النفسية، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون، حيث البحث عن العلاقة بين التسامح والمقاييس الفرعية التي يتضمنها، وهذا مع الصحة

النفسية المختلفة، ونفس الشيء مع نمط العلاقات الإنسانية والتي يمكن تمثيلها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (06): يوضح العلاقة بين التسامح والصحة النفسية.

المتغيرات	الصحة النفسية	مستوى الدلالة
التسامح الكلي	0.41	0.01
التسامح مع الآخر	0.56	0.01
التسامح مع الذات	0.49	0.01

نلاحظ من الجدول التالي أنه توجد علاقة بين التسامح والصحة النفسية وقدر معامل الارتباط ب(0.41) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01)، أما فيما يخص المقياس الفرعي الأول والخاص بالتسامح مع الذات، فقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين التسامح مع الذات والصحة النفسية (0.56) وهي علاقة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، ودلت نتائج الدراسة الحالية كذلك فيما يخص العلاقة بين الصحة النفسية والمقياس الفرعي الثاني الخاص بالتسامح مع الآخر إلى أنه توجد علاقة موجبة (0.49)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

وهذا ما توافق مع دراسة كل من "Lawler" (2005)، ودراسة "Williams" (2003)، وكذلك دراسة "Maselko" (2003)، وتعتبر هذه النتيجة إلى أن الفرد الذي يتميز بالتسامح تكون لديه صحة نفسية جيدة، بإعتبار أن التسامح يعبر عن السلوك التعاوني والمشاركة الوجدانية، وإلى سلوك يعكس حب الفرد على الآخرين، وهذا ما يؤدي إلى إرتفاع الصحة النفسية لدى الفرد، وإذا أسقطناها على الوسط المدرسي، فإن الأستاذ ذلك الملقن كل القيم السامية للتلاميذ، لذا عليه أن يتصف بالتسامح ليستطيع نقل هذه القيمة إلى تلاميذه، ثم إن التسامح والتجاوز عن أخطاء الآخرين في الوسط المهني، يساعد على تدليل العديد من العقبات المهنية قد تعيق الأستاذ عن أداء مهامه بشكل صحيح.

11-02- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه توجد علاقة بين الصحة النفسية ونمط العلاقات الإنسانية (إيجابية - سلبية)، وللتحقق من صحة الفرضية الثانية تم الإعتماد على معامل الارتباط بيرسون، والجدول التالي يبين طبيعة العلاقة.

الجدول رقم (07): يوضح العلاقة بين نمط العلاقات الإنسانية (إيجابي - سلبي) والصحة النفسية.

المتغيرات	الصحة النفسية	مستوى الدلالة
نمط العلاقات الإنسانية	0.54	0.01
النمط الإيجابي	0.42	0.01
النمط السلبي	0.03	0.09

نلاحظ من الجدول رقم (07) بأنه توجد علاقة بين نمط العلاقات الإنسانية والصحة النفسية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.54) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01)، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك بأنه توجد علاقة بين نمط العلاقة الإنسانية الإيجابية والصحة النفسية بمعامل ارتباط بلغ (0.42)، وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01)، في حيث بينت النتائج فيما يخص الصحة النفسية والعلاقات الإنسانية السلبي بأنه لا توجد علاقة (0.03)، وهو غير دال عند مستوى الدلالة (0.05).

يمكن تفسير هذه النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية إلى اعتبار أن العلاقات الإنسانية لها دور كبير في التخفيف من المشكلات النفسي، والاجتماعية، بإعتبار أن الأستاذ يعيش في بيئة اجتماعية تتطلب تفاعلات بينه وبين الآخرين، كما أن طبيعة العمل الذي يقوم به يقوم على العلاقات الإنسانية، ويتجلى هذا في علاقته مع تلاميذه، ومع الأساتذة الآخرين، ومع الإدارة، وبالتالي فإن ارتباط العلاقات الإنسانية بالصحة النفسية منطقي، لأن العلاقات التي تربطنا مع الآخر بغض النظر عن طبيعة العلاقة لها أثر بارز على الفرد، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في معزل عن الآخر، وأحياناً فإن هذه العلاقات تتأثر، وهذا ما يؤثر في الصحة النفسية للفرد، وبالتالي فإن العلاقات الإنسانية الإيجابية التي تسود داخل المؤسسة التعليمية سوف تنعكس بالإيجاب على جميع العاملين بها، وهذا ما يساعد على تحقيق نتائج إيجابية في المجال التربوي الذي هو هدف المؤسسة التربوية.

11-03- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: والتي تنص على ما يلي "يسهم التسامح في التنبؤ بالصحة النفسية"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على الانحدار، والتي يمكن تمثيلها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (08) يوضح إسهام التسامح في التنبؤ بالصحة النفسية.

المتغيرات	R-deux ajusté	R-deux	Béta	مستوى الدلالة
التسامح الكلي	%33.2	%32.4	%47.1	0.01
التسامح مع الذات				0.01
التسامح مع الآخر				0.01

نلاحظ من الجدول الظاهر أمامنا أن التسامح يساهم في التنبؤ بالصحة النفسية بمقدار (32.4%)، أما فيما يخص المقياس الفرعي الأول والخاص بالتسامح مع الذات فإنه يتنبأ بنسبة (47.1%)، وأبانت نتائج الدراسة فيما يخص المقياس الفرعي الثاني والخاص بالتسامح مع الآخر أن نسبة تنبؤه بالصحة النفسية تقدر بـ (43.8%)، وجاءت كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن التسامح مع الذات يعد أكثر أهمية من التسامح مع الآخر وأكثر ارتباطاً بالصحة النفسية، حيث أنه عبارة عن عملية على قدر أكبر من التعقيد، حيث يتضمن اعتراف المسيء لفعل الإساءة ووعيه الذاتي باقترافه فعل الإساءة، والشعور بالذنب أو الخزي الذاتي، وهنا يؤكد "Fiher&Escline" (2000) أنه يكون منطقياً أن يكون التسامح مع الذات أكثر تنبؤاً بالصحة النفسية، لأنه أحياناً يتضمن تعهد المسيء بالتغيير الشخصي للأفضل لاستعادة الآخرين، ولهذا ييسر التسامح مع الذات إحراز التسامح مع الآخر.

11-04- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الرابعة: والتي تنص على ما يلي "تسهم نمط العلاقات الإنسانية (سليبي - إيجابي) في التنبؤ بالصحة النفسية"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على الانحدار، والتي يمكن تمثيلها في الجدول الآتي:
الجدول رقم (09): يوضح إسهام نمط العلاقات الإنسانية (إيجابي - سليبي) في التنبؤ بالصحة النفسية.

المتغيرات	R-deux ajusté	R-deux	Béta	مستوى الدلالة
العلاقات الإنسانية	%57.4	%58.2	%42.5	0.01
النمط الإيجابي				0.01
النمط السليبي				0.01

نلاحظ من الجدول التالي أن نمط العلاقات الإنسانية تسهم في التنبؤ بالصحة النفسية بمقدار (58.4%)، ودلت نتائج الدراسة الحالية بأن النمط الإيجابي في العلاقات الإنسانية يسهم بنسبة (42.7%) في التنبؤ بالصحة النفسية، وبخصوص

النمط السلبي في العلاقات الإنسانية فإنه يسهم بنسبة (57.7%) في التنبؤ بالصحة النفسية.

ويمكن وصف النتيجة المتوصل إليها بالمنطقية باعتبار أن العلاقات الإنسانية تعتبر من المحاور الهامة التي تعبر عن صحتنا النفسية، لأن تلك العلاقات لها الأثر الدال على سلوك الفرد وعلى المجتمع، باعتبارها ذات أهمية كبيرة في الوسط الاجتماعي العام، وعليه فإن إسهام كل من نمط العلاقات الإنسانية كبيرة جدا في التنبؤ بالصحة النفسية للفرد سواء كانت ذات نمط إيجابي أو سلبي، كما أن الصحة النفسية هي عبارة عن تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة، في حين يمكن الاستدلال على وجودها عن طريق بعض الخصائص السلوكية التي يمكن ملاحظتها ملاحظة علمية موضوعية، ومن بينها العلاقات الإنسانية للفرد في المحيط الذي يعيش فيه.

12. اقتراحات الدراسة:

1. إجراء العديد من الدراسات في هذا المجال على المستوى المحلي، فهناك ندرة شديدة في البحوث التي أجريت في هذا المجال خاصة في فما يخص التسامح، والذي درس على نطاق واسع في المجتمعات الغربية، لكنه لم يحظى بعد بإهتمام الباحثين في مجتمعنا.

2. إعطاء الاهتمام في دراسة العلاقات الإنسانية في مجتمعنا، خاصة وأنها تعتبر من العوامل المساهمة بشكل كبير في تطوير المؤسسات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية.

3. تصميم برامج إرشادية تدريبية تهتم بتنمية عملية التواصل بين أفراد المجتمع سواء في الأسرة، أو في المؤسسات.

4. الاهتمام بالإجراءات الوقائية من الإضطرابات النفسية عبر نشر مبادئ الصحة النفسية في الوسط المدرسي، وهذا من خلال القيام بمحاضرات وجلسات تكوينية للأساتذة، مع كذلك فتح خط هاتفي للأساتذة لكي يقوموا بالاستشارة النفسية، خاصة وأننا نعلم أن مهنة التدريس هي مهنة ضاغطة ومتعبة ومرهقة جدا للأستاذ في مجتمعنا.

. خاتمة الدراسة:

أسست الدراسة الحالية لدراسة دور كل مكن التسامح ونمط العلاقات الإنسانية في التنبؤ بالصحة النفسية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التأسيسية،

وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بولاية الجزائر، وهذا في (06) ستة ثانويات، وهذا طبعا بعد إختيار أدوات الدراسة، التي كانت عبارة عن مقياس مقننة، ولها خصائص سيكومترية عالية، وهذه المقياس هي: (مقياس التسامح، مقياس نمط العلاقات الإنساني، ومقياس الصحة النفسية)، التي تم تطبيقها على عينة بلغت (124) أستاذ وأستاذة من المدارس سألقة الذكر، وبعد جمع البيانات الخاصة بالمبحوثين، وهذا طبعا بعد طرح تساؤلا، والإجابة عليها من خلال الفرضيات، تم التوصل إلى النتائج التالية:

01- تم إيجاد علاقة بين التسامح والصحة النفسية ، وكذلك توجد علاقة بين التسامح مع الذات والصحة النفسية، وهي علاقة موجبة بمعنى أنه كلما كان الفرد متسامحا دل ذلك على تمتعه بصحة نفسية جيدة، ونفس الشئ بالنسبة لكل من البعدين أو المقياسين الفرعيين، وهما التسامح مع الذات والتسامح مع الآخر.

02- هناك علاقة بين نمط العلاقات الإنسانية والصحة النفسية ، وهناك علاقة دالة بين نمط العلاقة الإيجابي والصحة النفسية بمعنى أنه كلما كانت العلاقات الإنسانية الإيجابية، ظهرت علامات الصحة النفسية بالصحة النفسية، وبخصوص العلاقة بين نمط العلاقة الإنسانية السلبي والصحة النفسية فتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بينهما.

03- أظهرت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه التسامح يسهم بالتنبؤ بالصحة النفسية، وكذلك في بعديه التسامح مع الذات ومع الآخر.

04- توصلت الدراسة الحالية إلى أن نمط العلاقات الإنسانية سواء كانت إيجابية أو سلبية فإنها تسهم في التنبؤ بالصحة النفسية.

قائمة المراجع:

01. أمال عبد القادر جودة (2004)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الأقصى. مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس، مصر، العدد (20)، ص 97-137.
02. إبراهيم بدر شهاب (1998)، معجم مصطلحات الإدارة العامة، الأردن: دار البشير.
03. الشلالدة عوض حسن (1998)، العلاقات الإنسانية ودورها في السلوك الإنساني، شركة كاظمة، الأردن.
04. الهابط محمد السيد (2005)، دعائم الصحة الفرد النفسية (ط2)، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
05. بدر سعيد رويدا (2006)، العلاقات الإنسانية لأساتذة التعليم وأثرها على مستوى الأداء، مجلة علم النفس، الأردن، (مجلد30)، (العدد01)، ص ص19-107.
06. صلاح الشنواني (2003)، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
07. عبير محمد أنور وعبد الصادق فاتن صلاح (2010)، دور التسامح والتفأول في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من طلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة دراسات في علم النفس، مصر، (مجلد 09)، (العدد03)، ص ص491-571.
08. نجوى شاهين عبد الرحيم (2002)، مدى تطبيق العلاقات الإنسانية في مجال الإشراف التربوي لمشرفات العلوم الطبيعية. رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
09. يوسف الصافي (2007)، حملة تعزيز ثقافة التسامح، مركز هدف لحقوق الإنسان: ندوة حول مناصرة حقوق الشباب الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- 10-Lasiter & Ann(1996): **humanitas larning doctoral dissertations ?**florida state university colloge communities that transform.
- 11-Lawler,K(2005): **The unique effects of forgiveness on health, an exploration of pathways.** The university of tennessee.
- 12-Maselko,J (2003): **Forgivenesisasociatied with psychological health findinges from the social survery.** Harvard school of public health.
- 13-Moore,O(1997): **Staff relation in irish primary schools irland** : education committee report.
- 14-Rainey,C(2008): **Ar individual forgivenes interventions for adult more effective tham group interventions ?** : ametanalysisun published of human science. Teacher of professionnel culture, dissertation abstract international,56(10).3906.A.
- 15- Williams,D (2005): **Forgiveness and health** : finding forom study, institute social research, university of michigan.